جامع

قلوب متمردة

إشراف

أسماء سدراي عباس شرقي

سجود شيبوني

خواطر ونصوص

دار تحفة للنشر والتوزيع

الكتاب: قلوب متمردة.

النوع : خواطر ونصوص(كتاب جامع).

المشرف(ة): سدراي أسماء- شرقي عباس- شيبوني سجود.

التدقيق اللغوي: بوقفة أميرة .

تصميم الغلاف: ب. فايزة.

الإيداع القانوني: 2023/12

تاريخ الإصدار: 2023/12/03

ISBN: 978-9969-9742-2-5

دار تحفة للنشر والتوزيع

الجزائر- ولاية باتنة – بلدية بوزينة.

رقم الهاتف : 0676890467

البريد الإلكتروني: tohfapublishhouse@gmail.com

جميع حقوق الكتاب محفوظة لدى دار تحفة للنشر والتوزيع،

ولا يسمح لأي جهة بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تعديل أي

جزء منه، دون إذن مسبق من الناشر.

إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي الكاتب

لا عن رأي الناشر، والمؤلف هو المسؤول عن المحتوى.

الإهداء

إلى كل الذين سرقوا أحلامنا وكسروا أقلامنا وتركونا عالقين في منتصف الأشياء

فلا نحن هنا ولا هناك.

إلى أولئك الحمقى الذين خذلونا وظنوا أننا لا نزهر من دونهم ونسوا أننا لا نبالي

بالحمقى وبكلامهم الملعون، نزهر ونتفتح لكل الفصول ولا نأبه بأحد...

إلى ذواتنا التي صمدت معنا ولم تخذلنا وظلت سندنا القوي...

إلى سندى في الحياة، من قيل أن الجنة تحت أقدامها جنتي حفظها الله...

إلى كل قارئ حمل هذا الكتاب شوقا لقراءة هذه السطور المليئة بالحزن والأمل...

إلى كل من ساندنا منذ بداية مشوارنا...

الحمد لله

الكاتبة: أسماء سدراي.

المقدمة

ليس بالضرورة أن تكون إنسانا خاليا من العيوب، وأن تكون مصدر إلهام الحمقى، المهم أن لا تجعل نفسك فريسة يسهل اصطيادها...

لقد انعزلنا إلى كوكب آخر، ونفينا وجودنا في هذه الأرض المليئة بالخيبة والخيانة والنفاق...

تركنا حياة النعيم وجعلنا ملجأنا الجحيم، حياتنا كتاب جامع، في كل صفحة تجد خيبة تختلف عن الخيبة الأخرى...

فعلا القلب يخطئ مرة لكن العقل يعاقبه ألف مرة...

الكاتبة: أسماء سدراي.

كيف الحال؟

سألتني كيف حالي وهل السؤال كاف لإعطاء إجابة...

لا داعي للإجابة فلن تفهم كيف هو حالي...

لكن إن كنت مصرا أن تعرف كيف الحال فتعال معي نغوص في شرح غير مفهوم، رغم أني أجزم أنك لن تتوصل لفهم كيف هي هذه الحال التي سُئلتُ عنها فكانت إجابتي غالبا ما تكون خام باستبدال الألف ياء...

وقلب آخر حرف إلى راء...

نادرا ما يفهم سائلي أنه بين هذه الحروف الثلاثة إجابات لا تكفي الحروف للتعبير عنها، ولا الأوراق تتحمل ما يُخط عليها، ولا تلك الوسائل الغبية التي تدعي التحضر تستوعب كمَّ ما سيقال وحجم ما سيُقدَّم من شرح عن ذلك السؤال الغبي الذي ما ينفك كل عابر سبيل تكراره من غير ما يعرف معناه غير أنه أصبح نغما موسيقيا على لسانه يغنيه، يردده من كثرة تكراره يكاد يسقطه على شجرة في الطريق يطرحه على كل ما يمر به...

أرأيت شخصا له حاجة ملحة بدونها سيفنى؟ انغلقت في وجهه كل الأبواب...

لا يقدر على الوصول إليها بشتى أنواع وسائل التنقل الحديثة أو حتى العتيقة من الدواب...

بؤس شديد يتعدى بؤس السراب...

لا يقدر على أكل أو نوم أو حتى رشفة من الشراب...

قيل له يوما أن حاجته موجودة أعلى ذاك الجبل...

وحثُّوه على الصعود والتسلق من دون حذاء أو حبل...

أوهموه أنه سيرتاح بلقاء حاجته أعلى التل...

وأن يبتعد عن كل أنواع الضجر والملل...

أغمض عينيه وانطلق انطلاقة البطل...

لا يرى في مخيلته غير حاجته موجودة هناك فلم يأبه لتعب أو كلل...

بدأ بخطوات خاطفة سرعان ما تتثاقل ثم تعود مسرعة ثم تتثاقل، غير أن التفكير في الراحة بعد كل هذا التعب تجعلها تتسارع حد الخطفة، مضت ساعات وأيام...

وذلك المخبول يتسلق والناس نيام... يمر عليه تارة سرب من الحمام... يتمايل يمينا وشمالا وأحيانا إلى الأمام...

لا يرى غير قمة الجبل يرسوها السلام...

ها قد وصل...

جثى على ركبتيه ولم يجد غير بقايا السهام...

بقايا رياح...

ورق شجر وطيور مكسورة الجناح...

تنهد وقال: ظننت أني ببلوغ هذا الجبل سأرتاح...

غير أني سأظل أرثي حظي وأكف عن النواح...

مهلا فلم تكن تلك حالي...

أوهموه من جديد، أن حاجته أعلى قمة الجبل الثاني...

فانهار وقال: كفوا عن منحي تلك الأماني...

قالوا: ستجد ما تبحث عنه هذه المرة فلا تبتئس ولا تبالي...

بخطوات أقل عزم...

ونفس ضائقة تتجرع الألم...

يستمر في التسلق متحديا هذا التعب الذي يغلبه والنوم...

لكن هذه المرة وصل سريعا...

قائلا في نفسه لا يمكن أن يخذلوني جميعا...

أوليس فيهم رجل عدل يكون لي شفيعا...

وصل أعلى الجبل...

وكم كانت دهشته عامرة، بكى وبكى ولكن ما هو الحل؟

فلم يجد غير ما وجد في القمة الأولى أو أقل...

مهلا فلم تكن تلك حالي أيضا...

أجبروه على تسلق قمة الجبل الثالث، قال ما عدت أقوى على خط خطوة، لا أقدر على الرجوع أو التقدم...

قالوا: أين تلك الثقة وذاك العزم...

قال: أوهمتموني فأصبحت أرى الحقيقة كأنها حلم...

ما عاد عقلي يستوعب الصدق من الوهم...

ظننت فيكم كل الخير والكرم...

غير أن طريقة إقناعهم كانت خيالية، ستجد حاجتك في قمة ذاك الجبل، يبدو أنه ما زال يتسم ببعض من الغباء...

أي ثقة تجعل المرء يتسلق جبالا بطول السماء؟

لكنه جزم هذه المرة أن يكونوا صادقين...

فلا يعقل بعد كل ما رأوه فيه من تعب وانكسار أن يظلوا منافقين... ولابد هذه المرة من وجود بعض من الراحة، لا يمكن أن يخدعوني بعد كل هذا، سأجرب وأرى...

بعزم لا مثيل له انطلق وجرى...

في بضع سويعات أنهى ما قضاه في أيام وشهور...

ليس تباهيا أو غرور...

على بضع إنشات من بلوغ القمة بدى عليه بعض من السرور...

قطع الأغصان من الطريق محاولا المرور...

وصل أعلى القمة وما كان هناك غير شمس ساطعة وأرض بور...
ظن أن حاجته يغطيها قليل من الضوء والنور...
غير أن نظرته تلاشت واختفت، فلا قول مما سمعه صحيح...
ولا يوم مرَّ عليه كان مريح...
تلك أيضا لم تكن حالي...
من جديد أوهموه...
على تسلق رابع جبل أرغموه...
بأمل زائف مجددا جاءوه..
غير أنه هذه المرة أبى الانقياد لتلك الأقوال...
لا تعلمون كيف هي هناك الأحوال... لا هي صالحة للعيش ولا حتى للتجوال...
فحتى لو كانت حاجتي أمامي وبينها وبيني مجرد سنتيمترات من الأميال...
ما عدت أهتم ولا أقوى على الحراك...
فإن شئتم أتيتم بها إلي وإن شئتم تركتموها للهلاك...
تلك كانت حالي

الكاتبة: بوهالي كنزة/سكيكدة.

وداع على صوت الحب

لحِقَ ذلكَ اليَومْ، كَانَ صعبًا جدًّا عليها، صعبٌ أنْ تتقبَّل ما سَيحمِله نفسُ هذا اليوم مِن كلِّ سنةٍ. ذكرى قاسيةً وربَّما جميلةً لكنَّ تلك الخيبةُ وذلك الخذلانُ في الذَّاكِرة، رغم إيمان أمِّها الكَبيرِ ودموعِ أخِيها في تلكَ اللَّحظةِ وضعف أختها، أمَّا عنْهَا فهي لا تُحسُّ بقدميْها ولا تستَطيعُ الوقوفَ وكأنَّهاَ أصابها خمولٌ، وقدمها أحسَّت بأنَّها لنْ تمشِ في هذا المكَانِ مرَّةً أخرى، ولن تحطَّ برحالِها هنَا، لم تَستطِع تقبُّل أنَّه آخرُ يومٍ لهَا قُرْبَ عائِلتِها فوقَ ترابِها فِي أرضِ أجْدادِها، لمْ تستطِع تجاوزَ لحظةَ الوداعِ الَّتي ربَّما ستَكُونُ فرصةً جديدةً لها، وتجربةً رائعةً، لكنَّها اكتفت بالبُكاءِ والتحسُّر والتَّساؤلِ: هل بعدَ ساعةٍ لن أكونَ هنَا؟ كيفَ سأتحَمَّل البقَاءَ بعيدةً عن حضْن أمِّي وكتِفِ أخِي وابتسَامَتهِ؟ مع من سأسهر ليلاً وأُفَضْفض بما أنَّني سأَكُون بعيدةً عنْ أختي؟ هل سأستَطِيعُ التحمُّلَ في بلادٍ ثانيةٍ لا أعرفُ عنها شيئًا، ولا هي باتَت تعرفُنِي؟

لا تصدِّقُ المسكينَةُ أنَّه ستكونُ لهَا حِكايَةٌ جديدةٌ، سيسمِّيها ذلك الغريبُ الَّذي تذهبُ إلى بِلادِهِ: بالفتاةِ المُغتربِةِ، وتُسمِّي هي حَالَها بالفتاةِ المُغتربةِ صاحبةِ الرُّوحِ القويَّة والصَّامدَةِ الَّتي تَسعَى وتُحاوِلُ جاهدةً من أجلِ التَّكيُّف في بلادِ الغُربةِ، ليس بوسعِها شيءٌ غيرَ الصُّمُودِ، لمْ تتحرَّر بعدُ من ذكرَيَاتِ الماضِي وهيَ قرْبَ عائلتِها، فأصبحتْ سجينَة مرَّةً أخْرى لوحْشَةِ الأهلِ والأحْبابِ ورائِحةِ تُرابِ وطنِهَا، سَتشْتهِي طبْخَ والدَتها وحِمَاية أخِيها لها، لكنَّها اليَومَ باتَتْ وحيدةً مجبورةً على الوقُوفِ والدّفاعِ عن نفْسِها فلا أخوها عادَ معها ولا والدتُها، فقطْ هيَ ونفسُها فتبْقى معاناةً مشتركةً، من جهةٍ كانتْ مبسُوطةً لأنَّها ستَتعرَّفُ على ثقافَةِ بلادٍ جديدةٍ، ومنْ جِهةٍ أخْرى تكادُ نارُ الشَّوقِ تُحرقُها تتذكَّرُ ذلِك اليَومَ المُسمَّى بـ "يَومِ الوَداعِ" الَّذي يجتمِعُ فِيهِ الخُذلانُ والدُّموعُ والقوَّة منْ أجلِ توْديعِ شَخْصِكَ

المفَضَّلِ، خاصَّةً إذا كَانَ وَداعًا طويلَ الأمَدْ، فَمُجرَّد التَّفكِيرِ فقط في ذلكَ صَعبٌ، حين تُصيبُكَ تلك المَشاعرُ المُختلَطةُ فتشْعرُ بالخذلانِ والحنينِ في بلادِ الغُربةِ.

*** ومهْما بَلغَ عمرُك، حتَّى لو كنتَ صَغِيراً سيُجبِرك الاغتراب وفقْدانُ الانتماء، على الظُّهورِ بِعكسِ عُمرِك والاسْتِمْرارِ بِرُوحٍ قويَّةٍ، رغمَ كَثْرةِ الخذْلانِ الَّذِي تعرَّضَت لَهُ ***.

الكاتبة: هاجر صاغي.

ملامح ضائعة

أنا الآن ضائعة بين الماضي والحاضر البعيد
بين النسيان والتناسي يحترق كل ما بداخلي
أنا لست بخير تائهة في حزني ولم أخلف العهد
لا البكاء يريحني ولا النسيان يزورني وقت الشدائد
طالت الليالي وضاعت بسمتي عني بعيدا

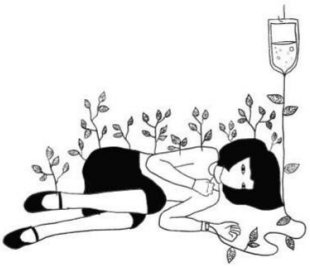

أنا الآن في المنتصف، بين ماضي لا ينسى أبدا
ومستقبل مجهول يفزعني، فالألم لا يريد المغادرة
ولا الوقت يمر، ولا الأيام تشفي الندب
فقد خاب ظني فيمن أهديتهم ثقتي
أنا الآن بداخلي كلمات لا يمكن البوح بها والنداء
أحيانا يكون الصمت والتناسي سبيلا للشفاء
وتارة الصراخ بلسما للجراح فيكون الدواء
فتعثرات الحياة أنهكت الفؤاد، والروح صارت رماد
الكل غادر في وقت المحن وأنا مع نفسي دون أحد
خيبات ثم خذلان حتى خيم تحت العيون السواد
البعض منا يتعلم الدرس ويكون لنفسه السند
فعوض الله يحوي كل تلك الندوب
فتأكد رغم كل الآلام سيولد شخص قوي من جديد
فما هي إلا تجارب لتعلم الصبر وابتعد عن النكد.

غربية خولة/ أولاد جلال.

غاية لن تدرك

إن إرضاء الناس غاية لن تدرك، مهما فعلت وأصبحت إنسان ناجح وذو أخلاق رفيعة سوف يتكلم الناس عنك لأن هذه هي غايتهم، وهذا يجعلك تهدر الكثير من وقتك، وطاقتك، وإمكانياتك على أشخاص لا يستحقون كل هذا العناء. لكن في اللحظة التي تتوقف فيها عن محاولة إرضاء الناس، هذه اللحظة ستكون لحظة تغير حياتك وأفكارك، وتنتقل من نجاح إلى آخر، لأن الشيء الذي كان يمنعك من النجاح هو خوفك من أن يتكلم الناس عنك.

الكاتبة: عرابة صابرين.

استمر في الحياة

الحياة تمضي يوم بعد يوم

وأنت غادرت هذه الحياة

كنت أعتقد...

أنني لن أستطيع التقدم

ولن أحقق أي إنجازات

لكن أصبحت فخورة

جدا بنفسي وبإنجازاتي

لكن لم أجد شخصا

أفضفض له عن هذه الإنجازات

وأناقش معه كل كبيرة

وصغيرة عن يومي...

أنت كنت مصدر سعادتي

ولم أكن أعتقد بأنني سأعيش بدونك

لكن الحياة تمضي

وأنا استمر بالسعي نحوها...

الكاتبة: عرابة صابرين.

في رثاء ضلعي الثابت

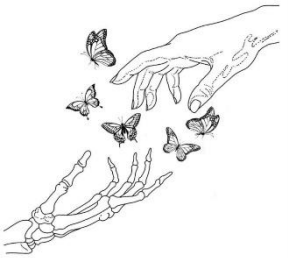

اليوم تَحْبُو إلى ديارنا قطراتُ الدموع
يَجُوبُ إلينا خبر الرحيل فتنقبضُ الضلوع
يَعُمُّ الأسى وتختفي منا عبارات السرور
أرى وفدا غريبا من أنتم أيها الحضور؟
يقول أحدهم بتقطعٍ: عظم الله الأجر
كان أخاك شهما أصيلا ومحلا للفخر
آه يا موتا أشكو لكِ، خطفتِ مني روحي
ويا لحظةً صادفتُ وضممتُ جروحي
يا موتا أخذتِ عمقي فاشهدي
رحل رفيق أعلنتُ المنية لسندي
يا عيونا كانت ملجئ أغمضتها بيدي
أَسْلَمَ الروح! أَصْفَرَ ضلعي دفنتُ فؤادي
ألمحُ بين هذا وذاك لم أشهد سوى ذكرياتي
أعود بعد الدَّفْنِ مكسورا أجول بين آهاتي
رحل أخي!
فاللهم ارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين
واجمعنا به في الفردوس الأعلى يا رب العالمين.

الكاتبة: إلهام سايب/ باتنة"بريكة".

تائهة في بحر الخذلان

بدأت رحلة خذلاني بثقتي بكل إنسانِ...
أساعدُ وأرضي وأعطي من لحمي
إلى ذلك اليوم الذي قطع فيه حبل إحساسي
وتوقف عقلي عن التفكير حتى بنفسي
اليوم الذي نبت فيه زرع من خذلني
وأشعل نيرانًا لا تنطفئ من داخلي
نعم، أنا في صدمة من أمري!
هل أبكي؟ أم أتعالج عند طبيب نفسي؟!!
هل من يطفئها، ويريحني من عذابي؟!
أعلم، لا يوجد أحد معي
فبسببه الكل قرر هجرتي!
روحي تنزف دمًا لقد أُنهِك كاحلي
لم أعد قادرة على مواجهة سواد حياتي لوحدي
لقد دمرني
وحطم سفينة أحلامي
لا أنكر أنه كان يوم سببًا في ابتسامتي
ولكنه كان إلا هدوء قبل هزتي
لقد أبدع في بكائي
وأوقف عقارب ساعتي
توفيت روحي تلقائيًا فلا داعي لانتحاري
أدركت أنني لم أكن سوى عود كبريت في حياة أحدهم

بعد أن أنرت شمعة حياته رماني
أيكون قلب لهذه الدرجةِ قاسي
أم من طيبتي أستحق كل ما فعل بي؟
ويا للعجبِ لم أذرف ولا دمعةً على خدي
يبدو أنني أتحسن من الماضي!
بين طياتِ أوراقي أكتب لكم ذكريات مماتي
لعلها تنقذ روح قبل أن تُحرم سعادة الحياةِ
مع الأسفِ انتهى مخزونُ أملي بالبشرِ
أما الآن قلبي يغرق
وأنا مرمية على شاطئ البحر أشاهده
أتذكر ما مضى وأعد ما بقى.

الكاتبة: وئام عياشي/ولاية سكيكدة.

وجع الصامتة

أتألم بصمت...

وتذرف دموع صمتي.

متعبة أنا من هدوء الليل الذي يخوفني...

أشعر يضيق قلبي، بتعب والإرهاق.

وصدري يضيق... ولا أكاد أتنفس.

طاقتي تحت الصفر.

دموعي متحجرة، نبض قلبي ضعيف.

تعبت كثيرا من مشاعري المختلطة.

تعبت كثيرا من الخذلان، تعبت من قساوة الحياة.

تعبت، بكيت، كتمت.

أتردون ماذا؟ أريد... لا أريد شيئا أبداً.

اكتفيت من كل ما مر بي.

اكتفيت من الخذلان، أريد محو ذكريات سيئة عشتها.

اكتفيت حتى من نفسي.

ما عدت تلك الفتاة التي تتحمل.

أريد نسيان مشاهد حطمت قلبي وكسرت بخاطري.

مشاهد أبكت عيناي.

أحتاج هدنة من الأحزان... من المشاكل... من الانكسارات.

هدنة من وجع القلب.

لا أحتاج إلى شيء.

إنها الأيام فعلتها بي.

وأريد أن أرتاح

الكاتبة: نور الهدى قويدري/ الأغواط.

بعثرة فتاة

ثم نظر إلي بتعصب

وقال: ماذا تردين بعد؟! أ كل هذا لا يكفي أن يكون مبررا أني أرغبك حقا

قلت: لا يا سيدي.

أنا لا أريد مفاجئة عصرية منك، لا أريد أي شيء من هاته الروتينيات الغبية لكي أقتنع أنك حقا تستحق أن تكون شطرا من حياتي بمجرد أن تهديني خاتم يحتوي بعض الأحجار البراقة، وتلقي عليّ كلمة "أتتزوجيني؟!" فهذا لا يجعلك جديرا.

ربما أنا غريبة بعض الشيء، لست مثلهن، لكني أنا كنفسي أريد أن أكون جزءا من زمانك، لا أريد منك لا دينارا ولا درهم أريد قلبك، أنا لا أريد أن تكون جادا معي لدرجة تجعلك ترغبني زوجة، أنا أريد أن أكون رغبتك الوحيدة وشغفك الوحيد. أريد حربا لأكون جوارك، لا أريد أن نكون سعيدين معا، أريد أن أكون سعادتك وتكون سعادتي، لا أريدها كالواجبات أريدها تضحية.

لا أريد أن تطلبني لجوارك، أريد أن ترغم كل الأمور لتسخر سببا لأبقى لجوارك، فأنا ربما فتاة غريبة لكنني أكره مثل هاته الأمور الباردة، أحب الشغف وبشدة أريد أن يكون الأمر غريبا نوعا ما، شيء يشعرني أنني كنت حقا مهمة في حياتك هذا كل ما أريد.

الكاتبة: رقية بن نعيجي/سكيكدة.

ثمن النضج... عمر

كان كلانا ناضج، كنا نحن الاثنان على يقين أن المكان موحش في الخارج وأن كلا من قلبي وقلبه يحتاج ودا آمنا يحتويه من فوضى العالم، ولابد أن نتشارك ذلك الود في علاقة بدأت رسمية بالزواج، وظننا أن الزواج المثالي يجعلني زوجة تفعل ما يرضيه وزوجا يبادلني ما يرضيني، كان كلانا متسرعا، لم ينتبه لتفاصيلي وبعثرتي وتلك العادات الغريبة التي تحتاج شخصا يفهمها بتعمق، ولم أبادر أنا بأي تطلع لشخصيته أو استفسار عن شخص سوف أشاركه كل حياتي.

كان الأمر عاديا في الأسبوع الأول... ونمطيا في الأسبوع الثاني، ثم أصبح يبدو مملا في العام الأول، أصبح يمل من تصرفاتي وكلماتي المتكررة التي لا تتغير، ونكدي المستمر الذي لم يكن على تطلع عليه من قبل واهتمامي لأدق التفاصيل، وأنني امرأة غريبة مبعثرة. ما كان يجهله في بداية علاقتنا ولم نمنحه فرصة وأصبحت أنا أمقت تلك الرسميات بيننا وكأنها كانت صفقة أو ربما عقد عمل لم يكن زواجا، كان كل شيء روتينا وضعناه منذ عام ولا زال كل يوم، سئمت من طلبه بفعل ما يريد وسئم من سكوتي دون أي مناقشة. كزوجة لم نكن نعاني أي مشاكل في علاقتنا لكن الأمر وصل لملل وضجر بيننا. أصبح يتأخر في العمل وأصبحت أجد راحتي بالبقاء في مكتبي بعيدا عن المنزل، فلم يتجرأ لا هو ولا أنا على كسر أول ميثاق لنا وخلق مشكل بيننا كرفضي لفعل ما يطلبه أو افتعاله كمناقشتي في أمر ما. كان ذلك سوف يخلق شغفا بيننا، لقد كان كل شيء معتمد، كانت كل الأحاسيس متجمدة، لم نسمح لها بأن تتحرر بيننا لنشعر بأي شيء، أصبح كلانا يتهرب من الآخر، يريد فقط التمتع بفوضى نفسه بعيدا عن الرسميات.

مرت أربع سنوات ولا جديد في علاقتنا غير تلك المسافة التي تزداد كل يوم ولا أحد يبادر بخطوة نحو الآخر، حتى أنه يفكر في ترك المنزل، إنه يتشارك العيش مع صديقته لكنه لا زال يجبرني على فعل ما يريد.

لقد عاد اليوم للمنزل بعد غياب طويل، يريد كسر بعض الصحون مللا مني ومن نفسي التي لم يعرفها من قبل ويريد الاطمئنان بأنني لا زالت أتمسك برسمياته... أنا نادمة بشدة لقبولي بمشاركة حياة شخص أجهل تفاصيله.

لقد أعددت حقيبتي وخرجت أمامه.

قال باستغراب: أين ؟!

أول مرة أتصرف من تلقاء نفسي، لقد تجرأت وكسرت تلك الروتينات التي اعتادها منذ أربع سنوات.

قلت: ذاهبة لأفتح الآفاق أمام كلينا، أريد أن أعيش حياة أفعل فيها ما أريد، لا ما يريد غيري، أريد أن أكون أنا مع شخص يرغب بعثرتي، وأتمنى لك شريكة حياة تحب تفاصيلها، لا تجبرها على اعتناق تفاصيل تجعلك مقتنعا بها.

كلانا أخذته الحياة في طريق معاكس، ربما كلفنا ذلك ثمن أربع سنوات من حياتنا، لكنها كانت تجربة جعلتنا نقتنع أن هناك أوطانا لا تنتمينا ولا ننتمي إليها، ولسنا بحاجة لأن نتغير، نحن فقط بحاجة للبحث عن أوطان تشبه أرواحنا.

الكاتبة: رقية بن نعيجي/سكيكدة.

سأرحل

كلمة نزلت على مسمعي كالصاعقة...

وكأنها سكين غرزت داخلي...

لم أستطع الكلام؛ عقد لساني؛ لم أستطع النطق بحرف واحد...

فقط دموعي هي من تتحدث؛ تنهمر كالشلال؛ كسيل جارف لا يتوقف...

قال: سأرحل، فلم يبقَ لي شيء هنا، لا داعي لبقائي...

كيف؟ لم يبقَ لك شيء هنا، وأنا...

وأنا ماذا؟! يا هذا، ألست سببا كافيا لبقائك...

لا زلت صامتة، تلك هي صدمتي التي كتمت أنفاسي، وشلت حركتي، وعقدت لساني، وهدمت كل ما بقي لي من أجزائي...

أتمنى لكِ السعادة...

كانت هذه آخر جملة هتف بها وهو يدير ظهره ليستقل سيارته ويغادر بعيدا...

أي سعادة تتكلم عنها يا هذا...

أي سعادة ستكون لي من بعدك...

ألا تعلم أنك سعادتي كلها، لم أستطع القول أنك كل ما أملك؛ عجز لساني وألجم الصمت كياني...

أردت أن أقول لك أحبك ولن أحب بعدك سواك...

كم أردت أن أصرخ لحظتها وأقول... لا تذهب... لا تذهب أيها الأحمق... لا ترحل أرجوك... فمن بعدك سأموت... من بعدك سأصبح جثة بلا روح...

بكيت وبكيت... حتى السماء بكت وعلت صرخاتها وأشع نورها... لكن ما من فائدة... ذهب ولم يعد... ولن يعود أبدا...

الكاتبة: سهام بلقط/ ميلة.

Il est parti

Elle assise seule regardant le ciel depuis le coin de sa chambre levant les yeux et méditant pour trouver la lumière qui la fait sortir des labyrinthes des chagrins, elle essais de cacher ses sentiments mais elle oublie que ses yeux parlant, Les fossettes disparurent de ses joues, et les oiseaux de la tristesse voletèrent sur ses lèvres

Tenant son stylo, et laissé son cœur dicter
La saison c'est l'hiver
La pluie est tombe
Le monde est sombre
Je suis tout seule à la maison
Elle devenu comme un prison
Je suis entrain de contempler la pluie
Dans ce climat j'ai commencé l'imagination que tu est avec moi
Ce climat me rappeler des souvenirs et quel souvenirs!
Vraiment des sentiments qui fatiguent mon cœur
La solitude.. la tristesse.. le peur..
C'est bon mon cœur et charge et plein
Comment je fais pour dépasser et traverser cette période ?!
Vraiment tu mas manque…
Tu es parti et mon bonheur et ma joie sont partie avec toi
Tu es parti Et tu m'as laissé seule, Ce que je fais sans toi?
Comment puis je supporter les malheurs de la vie?
Tu ma promis de rester avec moi Mais le destin nous sépare
Je t'attends, j'attends ton retour,
Mais comment reviens-tu quand tu as abandonné ton âme a ton créateur?
Oh mon dieu je ne supporte plus S'il te plaît, emmène-moi à lui …

الكاتبة: قطر الندى ديغش.

في ليالي زمهرير

لا أعلم ماذا يحدث لي، كلما هممت إلى النسيان دق ناقوس الذكريات ليرجع بي الزمن إلى تلك الليلة "ليلة الزمهرير" التي أصبت فيها بالخيبات والانكسارات جعلتني أسقط في الأرض باكية على الثقة العمياء التي منحتها إياها دون حواجز، تاركا وراءه بصمات قد أنهكتني فترة من الزمن...

جعلتني أحتضن الحزن بكل ما فيه، كما أني أرغمت أن أودع السعادة وأنا على يقين بأني أنا من هيأت لها جميع الظروف حتى يحدث ما حدث...

تتوالى الخيبات وتمر السنين وما زال جرحي ينزف... وضمادات الجراح توشك أن تنتهي والجرح لم يبرأ بعد...

أنا أعيش أزهى أنواع الخذلان... فلا يكفي الاعتذار...

نبضات قلبي متزايدة وأشعر بضيق كبير في صدري

خذلان من الأحبة وصفعات متكررة ، ما عدت أثق في أحد...

لا أريد أن أتذكر ذلك الماضي اللعين، الماضي الذي استنفذت فيه كل طاقتي...

الماضي الذي قلب حياتي رأسا على عقب...

أدركت أن تلك المخططات التي رسمناها في زمهرير الليالي الباردة لم تعد صالحة لترميم، لأنها تشبه إلى حد بعيد حبات البرد التي تتساقط على شعلة من النار لينتهي بها المطاف إلى الذوبان فإما أن تكون أو لا تكون...

فإن أصبحت سيولا... فهي تكون وإن جفت فهي لا تكون...

فإن أصبحت سيولا قد يكون لها احتمالين اثنين لا ثالث لهما وهما:

إما أن تكون صالحة لشرب أو لا تكون... ولا نعلم حتى من سيشرب منها!

وإذا انتهى بها الأمر إلى الجفاف فلن يبقى لها أثرٌ...

ونحن ندرك أن البقاء للأقوى، وتكون النار قد انتصرت...

الكاتبة: حاكمي نورة.

خذلتني الحياة

ماتت أحاسيسي منذ أزل، وأخذت معها ملامحَ وجهي المبتسم، فتبنَيْتُ له جُل ملامح القوة والصلابة، تعلمت كيف أقف بمفردي، أعمل لأُسعد نفسي، قنوعة بما عندي، صبورة لأجلي، بصراحة أتقنت التجاوز، تجاوز المواقف، تجاوز العثرات، وحتى تجاوز الأشخاص.

سأعود بكم إلى زمن الذكريات، حيث كنت سعيدة ورفيقة الحياة، حلّقت في عالم وردي من الوهم، كانت سعادتي به هي الأهم، فتحت عيناي وأنا أُمسك يد أمي، سِرت بين أولِ أسطر قصتي، فتاة صغيرة لا تفقه في الحياة شيئا بأحلام كبيرة تملأ بيتا، لا تتواضع في وضع أهدافها تسير بخطى ثابتة في حياة رأتها وردية.

لم أدعْ الحزن يوما يتخلل إلى حياتي ولم أتعلم الإبحار في محيط من الأفكار المتسخة مع ناس يأكلون من لحم بعضهم، عودتني أمي على الطيبة والرقة، فالسماح لها التي لم تُلفت انتباهي إلى هكذا بشر، أمّي،

كم تمنّيت أن أُخبركِ أنّ داخلي ليس على ما يرام

أن داخلي انهار منذ زمن، أن داخلي فارغٌ الآن

أن أرتميَ في حُضنِك في كل مرّة سألتني فيها عن حالتي، أن أخبرك كم أتألم، كم آلموا ابنتك يا أمي

أن أمنع كلماتي الجميلة من الخروج في حين أن بداخلي الكثير من البكاء الذي لم يُبْلكَ.

أن أعترف لكِ بأخطائي، بطيشي، بضُعفي، وبما فعلوه بقلبي، لكنّني كنتُ أكثر جُبنا من الاعتراف

كافحت وحدي ما كان سيكون سهلا لو جعلتُك سندي به

لكن ها أنا لليوم أدفع ثمن أخطائي على مرّات متقاطعة من الزمن، طويلة لم تنتهِ، غير قابلة للنسيان، لا تمحوها ممحاة الوقت.

تجاوزت البشر بعد أن دخلَ قلبي بسبات عميق، يرمونني بأسهم من الكلام، تمر على أذني كالأوهام، لا يعلمون أنني بِتُّ صماءَ للكلام الثقيل، فجَهزَتْني الأيام إلى مرحلة خذلانٍ أخرى، مرحلة اللانهوض، مرحلة خيانة الحياة لي، شوطي الأخير معها بدأ الآن، الحياة وكأنها حَلفَتْ يمينا أن لا تجعلني أسعَدُ يوما، خُضت معها حربا، انتظرت دائما الشوط الحاسم، الشوط الذي سأفوز به، الذي يفصلني عن سعادتي، كانت دائما مُظلمة لكنني لطالما ما تجاهلت الظلام وحَدَّقتُ بالنجوم، ترميني من تجربة لأخرى، تُؤلمني وتُجبرني على التجاوز تاركةً إياي أُلملمُ ما تبقى مِني، كنتُ أريد التكلمَ نظرًا لكثرة ما تراكم بقلبي من كلمات، لكنه الآن مات وهل للحياة ما تفعل غير أنها تضعنا بمتاهات! نخرج منها لا أمراء ولا أميرات، بل أسودا في الغابات، لم تكن حياتي يوما وردية ولم تُقدم لي السعادة على طبق من ذهب، أنا من لَونت حياتي وأنا من اشتريت لها السعادة، ركضت بين ثناياها وقفارها خالية الوِفاض، لأعود إلى نفسي بهذه القوة، لست أنانية ولا نرجسية أنا من أحببت نفسي وجعلتها في المقام الأول وهُم في عاشرِ مقام، فإن لم أهتم أنا بسعادتي من سيهتم بها.

بدأتُ مشروعي، مشروع بناء إنسان جديد، بدأتُ بالتعافي حين اعترفت للأيام أنني أتألم، أنني جائعة للسعادة ظمأى للسلام، انتهت فترة العلاقات السامة المؤقتة وبدأْتُ بلملمة حياتي. انتهت مرحلة التعلمِ المركَّز، فَتحْتُ بابَ السلام، عاد قلبي للحياة بعد أن تحجَّر أو كان في سبات، تعلمتُ كيف أضحك بعمق وكيف أقف للقيام بأي عمل أتقنه، تعلمت حب نفسي فلا أملك غيرها، لا شيء يساوي سلامي الداخلي، لا الدنيا لنا وما كنا يوما للدنيا، إنا لله وإنا إليه راجعون،

ها أنا اليوم يَعجز العقل عن ربطي بالماضي، غامضَة قويَّة وبعض الهدوء، أسعى ولا أتعب، أتعثر ولا أسقط، لم تَتْركني الحياة لكنني تعلمْتُ فنون التجاوز وأتقنت السعادة.

الكاتبة: حليمة بوقفة/ الطارف.

أحببت خائنا

في مرة صدفة التقيت بشخص فأحببته من أول نظرة، أحببته حبا من قلبي ليس بسبب جماله ولا لماديته، فالإنسان حين يقع في الحب لا يعلم الأسباب ولا يستطيع الرجوع إلى الوراء، فالحب كالوقوع في حفرة ربما تجد مخرجا وربما لا، أحببته لمدة سنتين، وكان خطيئتي وتحدثت معه بكل صدق وصارحته، في يوم سألني: أنا كل البنات تحبني من أجل مظهري، وأنت لماذا أحببتني؟ توقفت لحظة وأجبته: إن الإنسان حين يحب لا يدرك السبب، فإن أدرك السبب فهذا ليس حبا ربما إعجاب أو مصلحة، حين أتاني إحساس الخيانة، وإحساسي كان صادقا وخانني، كان يعاملني معاملة سيئة، يتأخر في الرد، لا يجيب على رسائلي، حين أدركت أنه يخونني مع غيري، مما أغضبني وقلت له انتهى كل شيء، وما كسرني حقا قال: لا بأس لكل منا طريقه، هنا أدركت أنه كان لا يحبني، رغم أننا تخلينا عن بعض، لكن حين اقترب امتحان شهادة التعليم المتوسط أرسلت له وكنت جانبه، وكنت أسأل عنه.

في يوم أنا وأختي رأينا صورة على الانستغرام فأرسل لها " أعلم أنك لست أنت من ترين صورتي بل أختك، ردت قائلة: هي لا تحبك، فأجابها: بلى هي تحبني وأنا أعلم لكن أنا كنت أتسلى بها. هنا حزنت حقا وأدركت أن هذا لا يجب أن أقع فيه، حين خسرت الثقة صرت لا أثق بأي أحد ومنعزلة وحيدة، حين قررت قرارا في عقلي أني من المستحيل أن أحب شخصا ونفذت هذا القرار صرت لا أؤمن بالحب والزواج، صرت واعية وتعلمت من خطئي، وبدأت حياة جديدة مع نفسي، وحين نضجت صارت لدي أحلام وطموحات أحققها.

العبرة: لا تثقوا بالذكور، لا تسلموا قلوبكم لأشخاص لا يعرفون معنى الحب، لا تسلموا حياتكم، فوالله هناك العديد من البنات انتحروا بسبب الحب والفراق

وهنالك من قتلت نفسها كل هذا من أجل الحب، اجعلي قلبك نظيفا ونفسك عزيزة، وعيشي واستمتعي في هذه الحياة، فالدنيا صغيرة وفانية، وتذكري من يستحق الحب والديك والله سبحانه وتعالى، ربما يأتيك نصيب يحلي حياتك وتكوني معه سعيدة، انتظري من نصيبك من يطرق بابك بالحلال، ويطلبك في جلسة من أبيك، وفي سجدة من الله، من يقوم الليل من أجلك، من يجاهد من أجلك، من يضحي من أجلك، من يستحقك.

الكاتبة: إيناس دبوس/ تبسة.

برودة الخذلان

مَعَ الوَقتْ الذيِ راحَ، والعُمْر الذِي استراح مِن رحلته التي تَجَرَعت ويلَاتِ الصَّدماتِ، ولم يبقَ على إثرهَا إلاَّ أثرُ الكدَمَات، ووجَعُ الكلَمات، هَا نحْنُ اليوْم نُلوحُ لضَمادة النُّضجِ بضَحكَة بَاردَة تُشبِه غَسيلا نُشرَ فِي سَاحَة اللاَشُعور، هِي مَرحَلة لا تَصِلهَا إلاَّ بعْد أنْ تَأخُذك الحَيَاة إلى وادِي عَدم العشْم فِي أيّ مخْلوقٍ كَانْ، ونسيان أن لَهُ عُنوان، فأنا لا أعلَمُ حقا ما سيَحدُث، وربَّما لا أريدُ أن أعلَم، سأدَعُ الحياةَ تَتَوَلّى مُفاجأتي. لا أعرِفُ ماذا يَحمِلُ الغَدُ فِي جُيوبهِ الكثيرة، لكنَّني فِي أوجِ اليَقين. أشعُرُ ببُرودةِ الرِضا وهو يَسري في كَياني ويَغسِلُ قلبي كالمطَرِ الزُلال. أعرِفُ أن الأيامَ القادِمةَ ستأتي مُحَمَّلةً بالخيرِ والمَسَرّات. لم يَعُد في داخِلي مساحةٌ لاستِقبالِ الخُذلانِ أو تَوَقُّعِ الخَيبة. مُحيطاتي هادِئةٌ وأمواجي ساكِنة، مهما حاوَلَت رياحُ الحياةِ زَعزَعَتي. لا أعرِفُ كيفَ تغيَّرَت أفكاري وتَبَدَّلَت مَشاعِري فَجأة، لعَلَّني أصبحتُ مؤمِنًا حَقيقيًا، مؤمِنًا مُتَصالِحًا مع القدَر.

الكاتبة: هوارية بن علي/ الجزائر.

زعاف عربدة

بخطوات متثاقلة كنت أسير في ذلك الرواق، بقلب بنبضات متسارعة، بأيادي ترتجف كنت أحمل محفظتي، كنت أسير في ذلك الرواق كانت المسافة تبدو أطول بكثير عن المألوف.

انتقلت إلى صف جديد، لا أعرف أحد.

وحدي أجلس هناك، كانت كل النظرات تأكلني

كغريب في ديار الغربة هناك في طاولة الأخيرة كنت أجلس.

حاصرتني وحدتي،

أكثر شيء لن أنساه، كلمات تلك الفتاة عني، كانت تتكلم عني كأنها هي مالكة ذلك الصف، شعرت حينها بصفعات تتوالى على وجهي، تساقطت دموعي، تمزق نياط قلبي، لم يكن بوسعي فعل أي شيء سوى الصمت...

ولكن في داخلي آلاف الحروب، تآكلت روحي، ممتلئة بالبكاء، فارغة الدموع.

قد مر ذلك العام بكل ما فيه وجاء عام جديد، لم أدرك يوما أن الله سيعيد المواقف ولكن بأدوار مختلفة، لم أقل يوما أني انتصرت.

لكن تذكرت شيئا.

أولم يقل «وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ»؟

يكسرون خاطرًا ويحطمون قلبًا بكلمات في نَظِرهم هي بسيطة.

ويحسِبونهُ هينًا أن يتفوَهُوا بأقوال تسقط سهوًا أو عمدًا من أفواههم، هي في الحقيقة تمزق قلبًا وتنزل دمعًا، فوالله ما هو هين عند الله ولا الله غافل عما يفعلون.

نعم هو العدل الإلهي.

الكاتبة: صفاء بلحناش/ ميلة.

أنا أميرته

كأنني أتنفس لقياه، كأن نبضي بريق عيناه، كأن طريقي يُنار بسجاه، أنا الأميرة وأنا النور في دنياه، أتقولون لما كل هاته الثقة فتحنين، من لا يعرف كلانا كان بعشقنا ظنين.

يخشى كسري كما يخشى على كل أخٍ قريب، يداري جرحي كما يُداريه الطبيب، أن له المهجة في كل سطر عجيب، حتى في بعده حماني حتى في بعده في دنياه لم ينساني، أوقف قلبي حناناً، طرت حبا لم يعشه قبلُ إنسانا، فراشات حول بطني تدور وأداعبها بنغمات كما داعب البحر الحور... حبه لا يصفه شِعر ولا سطور، أراني أحبه حباً جماَ، وعجزت عن الوصف كما عجز عن الكلام أصماَ، ليته حقا فأوفيه، أبقى طول الدهر ممتناَ.

هواه لحياتي نسيماً، بغيابه يغدو المرء سقيماً. هو دواء كل علة وعليلة، هو الحب الذي أقسمت أنه في الدنيا مستحيلا، هو من أسكَتَ كل قالٍ وقيلَ، هو الذي وقف في ظهري بنغمتي ميال ونظر بعينٍ تُخيف الورى وقال: مؤنستي إن قالت حرباً أهد لأجلها الجبال.

المشرفة: سجود شيبوني/ الطارف.

فضفضة

كلهم يتهمونني بالتغير بمقولتهم الشهيرة "تغيرتِ"، "لم نعهدك هكذا"، ليؤكدوا لي بلومهم أنهم لم يحبوني كشخص بل أعجبوا بشخصيتي التي على حسب هواهم. سأجيب، قبلها كنت أتعامل بقلب وعقل طفلة لم تعرف بعد خبث البشر وتفكيرهم الحقير، أعترف كنت فعلا مدللة لأنني لم أعهد سوء المجتمع والناس، كان سبب بكائي ربما أن كأسي المفضل كسر أو أن أحدهم صرخ في وجهي، أو أن أحد شخصيات رواياتي قتل، لم يكن همي سوى عدم جرح الآخرين بالكلام وإرضائهم ولو على حساب نفسي، وجبر خاطر كل من مر علي وتراكمات كلامهم الجارح تتكوم في أغبى شيء يسكنني، فقهتها مؤخرا ألا وهو "قلبي".

إن أحزنني أحب أشخاصي لا أستطيع حتى النظر في وجهه لأني إن فعلت سوف أنفجر باكية، أنسى فعله بمجرد جلوسي لوحدي، أضع له تبريرات سخيفة مثلي خوفا أن يفقد مكانته، فعلا أنا غبية، تغيري في الآونة الاخيرة أو لنقل نضجي أو فهمي لعقول البشر كان سببه أقربهم لذلك الغبي الذي يسكنني، كنت أبكي ليالي بسب كلامه بل وأرثي نفسي على ظني، ظننته مختلفا، كنت دائمة القول سيكون المطر بعد الجفاف، أرددها... جاء من يكون أرق علي من جفن عيني وأتى بفاجعته أنه أكثرهم جرحا.

لذلك أنا لم أتغير بل استوعبت وبدأت بنفض الجميع كمن ينفض التراب عن الأفرشة، ولا يهمني كيف كما يقول الكاتب "تقبل ردة فعلي كما أتقبل مرارة فعلك"، أعترف للمرة التي لا أعلم عددها أنني أغبى وأضعف مخلوقات الأرض لأنني جعلت لهم مكانة كبيرة في قلبي، لكنني والله لم أضعف يوما بل واثقة أن لي رب يقول "وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خيرٌ لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شرٌ لكم". ويبعد الله عني أشخاصا ليرسل لي خيرا منهم، لذلك أنا ذات ود لمن دام وده

وكان صادقا، أما من أراد بي شرا فالله سيرد كيده في نحره، ومن أراد بعدي واستغنى فأنا عنه أغنى، فالله لا يبعد عني إلا شرّ ما خلق، لأصلح مصطلحاتهم.
طيبة/غبية

الكاتبة: رقية عيساوي/قسنطينة.

خَـيْبَةُ أَمَـلٍ

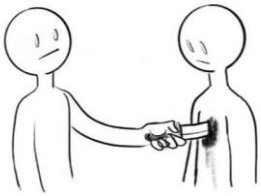

أَنَا الْمَيّتُ فِي الدُّنْيَا حَيٌّ أُرْزَقُ
أنا لَسْتُ لاَ عَاشِقًا ولاَ مُشْتَاقُ
أَنَا لَسْتُ كَئِيبًا ولاَ فِي الذِّهْنِ مُعَاقُ
أَنَا إِنْسَانٌ تَخَلَّى عَن الْمَشَاعِرِ
فِي زَمَنٍ كَثُرَ فِيهِ الْعِنَاقُ
عِنْدَ حُضُوُرِي وفِي الْغِيَّابِ نَمِيمَةٌ ونفاق
أَنَا الذي لَمْ يَعُد فِي قَامُوسِ حَياتِي صُحْبَةٌ ولَا رِفَاقُ
أَنَا الذي كُنْتُ بطيبة قَلْبِي
إِلَى الْمَكَائِدِ أُسَاقُ
والْيَومَ غَدَوْتُ رَجُلاً
فِي الدُّنْيَا كَم كَأْسًا
مِنَ الْغَدْرِ والْخَيْبَاتِ تَجَرَّعْتُ
وكَانَ لِقَلْبِي سُمٌّ مُرَّ الْمَذَاقُ
وأَقْسَمْتُ أَنْ أقطع خُيُوطَ الْوِدِّ
والْوِصَالِ هُرُوبًا من الْخَذَلِ والانكسار
فَوَضَعْتُ فِي بَابِ مَنْزِلِي
لاَفِتَةٌ كَتَبْتُ فِيهَا
إِذْ لَمْ تطرقوا بَابِي فِي الشَّدَائِدِ
فَلاَ حَاجَةَ لِي بِكُمْ حِينَ يبنِئُ الضَّمِيرُ
والْبَالُ والرَّأْسُ مُرْتَاحٌ عَلَى الْوَسَائِدِ.

الكاتب: فؤاد بن خاتم الله/ باتنة.

قصة خذلان

مع الوقت بدأت ملامح الحزن تتلاشى وتختفي يومًا بعد يوم، فقط أتذكر صورتك العادية في لحظات عابرة، ربما أستذكرها للمراجعة، لأعي أن ذلك لم يعد يؤثر بي أو يهز مشاعري اتجاهك، وقد كان !

أكثر ما أندم عليه أني عرفتك، وسمحت بمد جسر التواصل معك، بعد عديد زلاّت واضحة، اعتقادا مني أنك ستنضج وتصحح ما حدث عنه سواءً قصدًا أو بغيره، لكنك أثبت دناءتك وعدم أهليتك حتى في صداقتنا التي خيطت بصباحات ومساءات الصدفة.

بعد حظر إجباري عليك، وقبل أن أدمنك، فرضت على نفسي التعايش وبشكل صامت مع الخيبة بملامح التظاهر بالقوة التي كانت تستدعي الصراخ وقتها في وجهك البغيض، وطبعا لأني أردت حفظ الود، والإبقاء على ذلك وما تعاهدنا عليه فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان وكان الذي كنت عند وعدي.

صحيح جعلتني أشعر بألم شديد وخذلان مرير، أثبت لي ذلك الشعور عدم السماح لك دخولك إلى قلبي ولو أتيتني متوسلًا.

كان الوقت كفيلا بالشفاء والرجوع للحياة باطمئنان، فقط كم أتمنى، لو بإمكاني أن أمسح ما كان بيننا ولو بريئا أو هكذا بدا، أن تتلاشى كل تلك الذكريات التي جمعتنا من بقايا ذكرياتي، أو أن يعود بي الزمن إلى الوراء إلى ما قبل اللقاء وأننا لم نتحادث ولم نلتقِ!

الكاتبة: هدى ربيب/ واد سوف.

أحب أصدقائي

كان لدي أصدقاء منذ الطفولة، شاركت معهم لحظات حياتي حتى مرحلة البلوغ. لقد مررت ببعض التغييرات الكبيرة على مدى العقد الماضي، ولم يكن هؤلاء الأصدقاء يعرفون شيئًا عنها لأن آخر مرة تحدثت فيها مع أي منهم كانت قبل أول الأحداث. الأشياء الدرامية التي سيكون أصدقاؤك "المقربون" موجودين معك خلالها. ومع ذلك، خلال تلك الأوقات، أصبح من الصعب العثور علي، وأفترض أنني انسحبت من العالم بسبب ما كنت أمر به. لقد أزلت نفسي من أي تواجد عبر الإنترنت وغيرت رقم هاتفي، ولكن كل هؤلاء الأشخاص كانوا يعرفون أيضًا أشخاصًا آخرين في عائلتي، ولو أنهم أرادوا البحث عني، فلن يكون من الصعب العثور علي. لم يتغير بريدي الإلكتروني وهم يعرفون مكان إقامتي. وجهة نظري، أنا لست غاضبًا أو غاضبًا من أي شخص. لكنني كنت مؤخرًا في موقف وجدت نفسي فيه أقوم بتمشيط جهات الاتصال في هاتفي ليلاً بحثًا عن شخص يمكنني الاتصال به للحصول على المساعدة. لعدة أشهر كنت في هذا الوضع وتصالحت مع فكرة أنني إذا لم أجد المساعدة، فمن المؤكد أن ينتهي بي الأمر في صندوق ميت. ومع ذلك، ما زلت لا أشعر بالراحة الكافية للاتصال بأي واحد من أصدقائي المزعومين. أتذكر الليالي وأنا أحدق في أسماء معينة وأتخيل المكالمة الهاتفية لذلك الشخص. وبكيت عندما قررت عند كل واحد منهم، مثل الأخير، أنني لا أريد الاتصال بهم. من الواضح أنني على قيد الحياة والحمد لله أخرجت نفسي من هذا الكابوس ولكن ذكراه لا تزال حية للغاية. إن فكرة الاستمرار في تلك الصداقات الآن، كما لو أنها لم تمزق قلبي لأنني لم أشعر أنني أستطيع الاتصال بهم. لا أستطيع أن أفعل ذلك. لا أريد أن... إنه أمر مؤلم... لقد كانوا مثل العائلة في وقت ما. ليس أطول. لقد بدأت مؤخرًا في الاتصال بالإنترنت مرة أخرى وأرسل اثنان منهم طلبات صداقة. أنا حذفتها. هل أنا مخطئ عندما أشعر أنني بحاجة للمضي

قدمًا؟ ماذا يجب أن أقول إذا قرر أي منهم أن يزورني يومًا ما؟ أنا لست غاضبًا، ولا أريد أن أبدو كذلك، لكنني أيضًا لا أريد أن أتصرف وكأن كل شيء على ما يرام عندما لا يكون كذلك. وفي الأخير أقول في بعض الأحيان المحيط يكون سبب لك في الإعاقة عن التغيير فلهذا أنصح كل إنسان أن لا يتعلق بأحد، تعلقوا بالله الأحد هو سعادتنا، وراحتنا، وتطورنا، ونجاحنا، وفلاحنا في الدنيا والآخرة.

أنصحكم بترك مسافة الأمان بينك وبين أي أحد مهما كان حتى الأقارب، حتى الأصدقاء، حتى الزوج، حتى الأم، حتى الأب، حتى الأخ، أو الأخت.

عليكم بمسافة الأمان وأعطِ لكل ذي حق حقه دون مبالغة واستر أعمالك دون فضائح واعتزل ما يؤذيك.

الكاتبة: عائشة عبدلي.

أوقات عصيبة

" لست في منطقة التناغم، أعتقد أني أصبح أكثر تعقيدا... لا نحيا بالوهم".

أخطأ أبي في شحن رصيدي فبكيت، لكني لم أبكِ قبله بكثير...

لا شيء حقيقي في الحياة

فالشخص الذي يجلس هناك مقدما نصائحا حول نفسية الطفل إثر اضطرابات تحصل أمامه في سن الإدراك، نفسه ما جعلني الآن أحمل نفسيتي في حقيبة وأتنقل بها من مكان لآخر لعلي أنقذ ما بقي من نفس لها...

أرأيتم كم أننا مميزون عندما نجلس بشكل أنيق ونتبرع بحروف إيجابية لغيرنا في حين أن الأمر أوسخ من الطين وأعمق من البئر، في حين أن مخترع الدواء نفسه من ألقى بالمرض.

نعم، نحن في زمن الأبطال المتباهون والزيف عريس السهرة،

نحن في الزمن الذي يبدو فيه الشرير بطلا من زاوية أخرى في حين أن الطيب بحق ملعون من الزاوية المقابلة...

والسبب مجهول

غير أن الكيف معلوم...

ولا لوم إلا على الداري الذي يعانق الصمت متجاهلا بحث الحقيقة عنه، ولأنه لم يبحث عن الحقيقة

الحقيقة بحثت عنه...

يسهو المرء على فكر ما وما يدري عاقبته...

لنجتمع على فتات خبز على أصلع ما، يتقب الحمام من على رأسه الرزق.

-ألا تشعر يا عم بمنقار الحمام؟

-وهل ترك من كانوا يوما روحي روحا لي لأشعر بما تقول...

إليكم ما لي:

على عبث هؤلاء بأفكارنا ووجودنا وطموحنا، نتمرد كآخر حل للبعث... لن تحيوا ما لم نحيَ...

لا يسير الكون بكم ولا يتوقف بي، لكن حياتكم وانبعاثكم يقف عاجزا أمام نكدي.

إليكم ما لكم:

أن يعيش شخص ما ببقايا الآخرين دون التفات، على طريقة العبيد... وما خلقنا إلا لنعبد الله.

حلقة ضياع:

في حدائق الورد نتنزه ونقطف ما يحلو لنا في حضرة البستاني مادام القطف أمر خير له ولرعيته، يباح لنا الكثير ويؤذن لنا ما في حدود رغبته وما يرمى عليه وما يشتهيه بدل الورد...

تعال لنعود في ليلة دامية، نقطف وردة تزهر لنا حال ظلامنا دون الراعي، سينتهي الأمر بالصراخ والغضب

بما يدمي القلب قبل العين

وبما يجعل المقلتين تجحظان

وما أسفل العين يسود

وما يبهج الوجه يختفي...

على كل:

لم نعتد الألفة حتى ننصدم من الوحشية دائما ما نصطدم بالدمار، ولكن فقط على سلم الإسلام ودرج الضمير، افترضت أن مثل هؤلاء ستلتقي طرقهم.

أما البعض منهم جليس الشيطان، ولكل منا خاصية في ذلك، سأنشط خاصتي أيضا...

لنبعثر كل من لم نعثر على أثره الطيب في طريقنا...

وعلى جبل التوقعات...

رسمنا درب المراهقة بأمل الوصول لدرب الشباب بزاد معرفي وسعادة كافية بطفولة مبهجة ووعي قيم، لا أدري إن أخطأنا الطريق أم أخطأنا الرسم، فالفن جزء منا ولسنا جزءا منه.

وصلنا إلى هنا، لسنا أهلا للثقة... كلنا خائنون

فأنا خنت نفسي قبل هذا لأحضنكم، وعندما حضنت نفسي خنتكم...

فيكشف الزمن ما لا يكشفه الإنسان.

خلف الألسنة الصامتة حقائق عديدة، فلا يخدعنكم فاه فتح بشراسة أنه على حق

ولا يمكن للإنسان أن يكون شريرا فقط لأنه اختار نفسه، أما أنا فاخترت ذاتي هذه المرة، بلغني شعور الأنانية وكلي راحة...

حقا!!

لا لومكم غلبني ولا عتابكم آلمني،

لا صراخكم استقوى علي ولا لطماتكم أردتني جثة...

وحدي أشعر بالنعيم

إليكم آخر اعترافاتي:

تمردت هذه المرة

فعلتها لأجلي وفقط، لأني أستحق السعادة...

لأن الزمن والقدر اجتمعا ليصنعا فرصة لي، لا أريد أن أبكيها لاحقا... اكتفت دموعي مني ولم أكتف منها.

وإلى حين نهاية الفيلم وتوديعية الطاقم

ها هي الحقيقة تلعن الأفراح بدل أن تعلن عنها.

الكاتبة: حمزاوي ذكرى أمال.

زهايمر

وهَا قدْ شَابَتْ ضفَائِري
وبَعْثَرَ الزَّهايْمَر صُورَتَك فِي رأْسِي...
لَكِنَّ ذَاكِرةَ قلْبِي الفتِيَّة لَا تزَالُ أَقْوَى...
كلُّ شيْء فيّ يُحِبُّك
وكُلُّ شيْء فِيكَ فِي مسَامَاتِي
عَينَيْك وتوْرِيدَة الوَجنَتَيْن
وشعْرُ اللِّحْيَة الخَفِيفِ فِي أَعْلَاه
الكَثِيفِ عندَ نهَايَتِه...
وَمُقْتَطَفَات مِنَ الحِوَار
فِي اليَدَيْنِ المُتَشَابِكَتَين
تِلْكَ التَّفَاصِيل التِي لَا تَردُّ لِي طَرْفِي
ولَا زَالتْ تُرَافِقُنِي فِي ستِّينِيَّاتِي...
يَنَامُ آخِرُ موْعِد بَيْنَنَا على ضَفَائِرِي
وفِي ثَنَايَا تَجَاعِيدِي
ينْفُثُ فِيهَا تنْهِيدَةً خفِيفَة...
يدَاعِبُ شَيْبِي،
ويبْعَثُ فِيهِ السَّوَاد...
خَلَايَايَ رَغْمَ الضُّمُور
إلَّا أنَّ الذِّكْرَى تزِيدُهَا اتِّسَاعًا
لَا أتَذَكَّرُ أيْنَ الأَلَم حِينَ أتَنَاولُ الدَّوَاء
ويُلَازِمُنِي الصُّدَاعُ دَائِمًا

وَلَا أعْرِفُ أيْنَ المُسَكِّن

بلْ أنْسَى أنَّ بِي صُدَاعا

كلَّمَا حلَّتْ الثَانِيَة صبَاحًا

أوْ الثَّانِيَة والرُّبْع أَو النِّصْف...

حِينَ تعُودُ إلَى منْزِلك لنَتَحَدَّثَ سوِيًّا...

أخْبَرَنِي الطَّبِيبُ أنّي فِي مرْحلَة متَقدِّمَة منَ الزَّهَايْمَر

ولَكِنْ أعْطَانِي جُرعَةً منْ مذَكّرَاتِك

كَيْ لَا أخْلِطَ بينَ الأَشْيَاء وأحْفَظَ التَّوقِيت... عِيدُ مِيلَادِي السَّبعِين

لنْ أحْتَفِلَ بِه

لمْ تكُنْ ترُوقُكَ فِكْرَة الاحْتِفَال بِأعْيَاد المِيلَاد

طَالَمَا مَهْمَا كبُرتُ

سأَظَلُّ صغِيرَتَك، ووَرْدَتك...

أَهْدَانِي أحَدُ أحْفَادِي عُكَّازًا،

وَلأَنَّ طُولِي لمْ يتَغَيَّر فلَمْ تُحسِنْ سنَدِي...

لقدْ كانَ كتِفُك منْ يسْندُنِي...

لمْ يظَلَّ عنْدِي مَا يكْفِي منَ العُمْر

كيْ أُحِبَّك أكْثَر

لكنْ يَصِلُكَ مَا يكْفِي منْ رَسَائلِي

ومنْ هدَايَاي

فلَا تُغَيِّر العُنْوَان...

الكاتبة: ضعني حليمة السعدية/تبسة.

تورط أنثى

حطمني حبي له جدا
ويا ليتني أجد لحطامي في أرضه عنوان
يا ليتني أجد لوجعي منفى
حطام الروح يبني ذاكرة ضد النسيان
يظل وجعا يعاقبني يعاتبني
لمَا تركته يرتع داخل طهر الشريان
لما تركته يذبح أطفال أحلامك
لما يعلق جثثها على أخشاب الأحزان
يشيبني الأسى والأسف
أسف أم تعبت تربي بنات أمانيها
وخانها على كبر الولدان
رحلت عنها فراشات الصبا
وجاءتها ناعية نواعق الغربان
جاءتها تجر شتاءات عبرتها
عبرة مصلوبة على أعمدة الخذلان
نمد على قبر الحب
وليس لأموات الحب توابيت
لا غسل لا دمع ولا أكفان
ليس لهم جنازات وداع
يمشيها خلفهم الأهل والخلان
لهم فقط محرقة
تأكل أرواحهم سخطا وحرمان
ضيعني حبي له

أغرق عمري في أبحر التوهان
وما زلت على ولائي له
لا أطلب العرش ولا تهمني التيجان
ما زلت أتوقف عند أوامره كما البحر
مهما علت أمواجه تتكسر عند الخلجان
ما زلت عمياء تفتش أنواره
كما تفتش البصر أماني العميان
ما زلت طفلة تتبعه
أتزين فقط لأجله وأزدان
لا أعلم لم أعشقه
لم نرها تعشق البحر الحيوان
قدري دفة في أصابعه
هو البحر والإبحار والشاطئ والربان
إن شاء أخلصني وخلصني
وإن شاء جر أوصالي وسيف النكران
حزن بعد حزن
لم تعد تقتلني الأحزان
ورطني حبي له
وما عاد للعود سبيل ولا إمكان
أحببته جدا جدا
وعلى قدر الحب يكون النكران
لابد أن أنساه يوما
وعندها سأقدم قلبي لإله الحب قربان.

الكاتبة: رقاينية يسرى/ سوق أهراس.

من عمق الجرح

لا تقل "أنا أحبّك"، هذه الكلمة تثير مشاعري للغضب... كلّ الذين أجادوا نطق وكتابة هذه الكلمة هم نفسهم الذين أجادوا دسّ كلماتهم القاسية السامّة في قلبي، كلّ الذين تغنّوا وتجمّلوا بها كانوا أشدّ الناس قبحًا في حياتي...

لم تعد هذه الكلمة إلا فخّا يستدرجني للانهيار والخذلان...

أنا لا أحتاج لـ "أحبّك" كي أثق بك

أنا فقط أحتاج أن لا أبكي وحدي

أن لا أقضي لحظات جنوني وسعادتي وحدي في ظلامي

أحتاج أن تخبرني أنّني جميلة حتّى في أسوأ لحظاتي النفسية

أن لا تجعلني أبرّر أفعالي وأخشى من سوء ظنّك بي، للمتّسع الذي يجعلني أذهب له كلّما ضاقت بي الأرض، للثقة التي تجعلني أطمئنّ أنّني لن أسقط مهما حدث، للطمأنينة في البقاء، أريد أن أشعر بالأمان! ذلك الإحساس الذي ينتابني وأنا في غاية الراحة! أريد أن أكون مطمئنة! أن لا أنام وفي قلبي الخوف من رحيلك في الصباح!

أحبّني الكثير ولم يطمئنِي أحد.

أحبني الكثير ولم يرحنِي أحد.

أحبني الكثير ولم يطيب جرحي أحد.

الكاتبة: خلود سندس شنوفي/المدية.

أبي حبيبي

أبي وإن جار علي الزمان عزيز
أبي وإن خان الدهر لظهري قوام...
دمت علي راضيا يا سيد الرجال
دمت سيدا كُلل بالوقار...
سبحان من شدد عضدي بوجودك
سبحان من أضعف ركبتاي في غيابك
يا خير عون يسر لي المحن
يا روحا سكنت البيت وأمنت نوم الجفن
أبي وإن دخل البيت أنار
أبي حل إن رأيت الحور في الجوار
لم ولن أعرف بتاتا الهلاك
ما دمت متشبثا بي ويسراي في يمناك
ليس لي صوت... يطلب العون من سواك
إلى من أعطاه الله عهدا ورعية فصانا
إلى من وهبني أمانا لم يهبه لي بالكاد إنسانٌ
دمت محفوظا بجناح الملائكة محاط
دمت بدعوات ابنتك محصن
أنت السند الذي لا يميل
وإن صار وملت يسرت ابنتك السبيل
فلا أراك يوما تدمع... لعيونك أُبكي الورى أجمعين
أحزنك علي سهلا؟
كلا، بل حزنك بقتلي كفيل.

الكاتبة: سجود شيبوني.

النّهاية

الفهرس

الإهداء..... 03
المقدمة..... 04
كيف الحال..... 05
وداع على صوت الحب..... 09
ملامح ضائعة..... 11
غاية لن تدرك..... 12
استمر في الحياة 13
في رثاء ضلعي الثابت..... 14
تائهة في بحر الخذلان..... 15
وجع الصامتة..... 17
بعثرة فتاة..... 18
ثمن النضج عمر..... 19
سأرحل..... 21
في ليالي زمهرير..... 23
خذلتني الحياة..... 24
أحببت خائنا..... 26
برودة الخذلان 28
زعاف عربدة..... 29
أنا أميرته..... 30
فضفضة..... 31
خيبة أمل..... 33
قصة خذلان..... 34
أحب أصدقائي..... 35

أوقات عصيبة..... 37
زهايمر..... 40
تورط أنثى..... 42
من عمق الجرح..... 44
أبي حبيبي 45